www.alsordaab.org

التساؤلات العشرة

حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

د. السيد العربي يوسف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجلة كلية دار العلوم

إصدار خاص

عدد (٦٠) أكتوبر ٢٠١٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شبكة
الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجلة كلية دار العلوم

مجلة علمية محكمة تصدرها كلية دار العلوم

هيئة التحرير

أ.د. محمد صالح توفيق — عميد الكلية "المشرف العام"

أ.د. يسرى أحمد عبد الله زيدان — وكيل الكلية للدراسات العليا رئيس التحرير

أسرة التحرير

أ.د. الطاهر أحمد مكي — أ.د. محمد السيد الجليند

أ.د. محمد حسن عبد العزيز — أ.د. محمد عبد المجيد الطويل

أ.د. عبد الله جمال الدين

إصدار خاص

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شبكة
الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التساؤلات العشرة حول تعليم اللغة العربية

(للناطقين بغيرها)

السيد العربي يوسف

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل اللغة العربية لغة كتابه العزيز ولغة نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم)، حيث يقول تعالى: **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}** [يوسف:٢]، وليس ذلك فحسب بل إن العربية مفتاح العلوم – كما قال علماؤنا القدامى – ولذلك يسارع المسلمون من غير العرب إلى تعلم لغة دينهم، ونجد الكثير من هؤلاء يأتون إلى بلادنا العربية وخاصة مصر التي تأخذ شهرة بين البلاد العربية في تعليم الدين واللغة من خلال مؤسساتها الدينية والتعليمية والتربوية، وأخص بالذكر منها الأزهر الشريف الذي له دور رائد في هذا الدرب، وهناك أيضًا العديد من المراكز الخاصة بتعليم العربية لغير الناطقين بها.

هذا البحث بعنوان: **التساؤلات العشرة حول تعليم اللغة العربية (للناطقين بغيرها)**، حيث يتناول أهم الاسئلة التي تثار في مجال تعليم اللغة الثانية بوجه عام، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بوجه خاص، وما يحويه هذا الإطار من عناصر ومكونات داخلية، وتأتي فكرة هذا البحث من خلال عملي في مجال تعليم اللغة العربية منذ تخرجي في كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م وحتى الآن، فقد آثرت أن أكتب في هذا الموضوع لعلي أصيب جانبًا من جوانب الحديث فيه.

أهداف البحث:

١- يهدف هذا البحث إلى التعرف على أهم التساؤلات التي تثار في مجال تعليم اللغة الثانية بوجه عام، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بوجه خاص.
٢- إيضاح ما تم التعرف إليه من مشكلات وصعوبات ظهرت من خلال تلك التساؤلات، ومحاولة حل تلك المشكلات وضمها في بحث واحد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- تقديم ما تم التعرف إليه من خبرات وممارسات في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من خلال العمل في هذا المجال لفترة تزيد عن الست سنوات.

التساؤلات العشرة في تعليم اللغة العربية:

١- من يؤلف كتاب تعليم اللغة العربية؟

٢- كيف يُؤلّف الكتاب التعليمي؟

٣- أيّ لغةٍ نُعلّم؟

٤- لماذا هناك خلط بين التأليف للعرب ولغيرهم؟

٥- ما الفرق بين كتب تعليم العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها؟

٦- كيف نخرج كتاب تعليم العربية للناطقين بغيرها في المرحلة النهائية؟

٧- ما الشروط التي ينبغي توافرها في المقررات التعليمية بوجه عام؟

٨- كيف نحدد مسألة السهولة والصعوبة؟

٩- إلى أي حد تبدو اللغة العربية صعبة التعلم؟

١٠- ما هي أهم معايير تقويم كتب تعليم اللغة الثانية؟

إن إنشاء مقرر علمي ليس بالأمر الهين أو الذي يستطيع تكوينة شخص بمفرده أيًّا كانت خبرته ومعرفته وسعة علمه ودراسته، ولكن هذا العمل يحتاج إلى فريق عمل متنوع الخبرات والتخصصات العلمية والثقافية والتربوية، ومن هنا ظهرت بعض التساؤلات التي شغلت كثيرًا من العاملين في مجال تعليم اللغة العربية، وبخاصة للناطقين بغيرها، ومنها:

أولاً - من يؤلف كتاب تعليم اللغة العربية؟

إن تناول المقرر التعليمي يدعو حتمًا إلي النظر في المواصفات التي يجب توافرها في المؤلف الذي يزاول التأليف المدرسي، وحينئذ يمكن الاستفسار عنها، وينبغي أن يكون العنصر الرابع في النظام التعليمي من كفاءات علمية ومؤهلات تربوية؛ فتكون مشاركته في صناعة المناهج اللغوية ضامنة لتحقيق

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المرامي المستهدفة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.[١]

وهناك من يرى أن السبب الرئيسي في مشكلات الكتاب التعليمي لدارسي العربية من غير الناطقين بها هو "عدم التكامل بين التخصصات المترابطة في إعداد الكتب التعليمية، وإذا أردنا أن نتغلب على هذه المشكلة؛ فإنه ينبغي أن يتكون تأليف أي كتاب لتعليم العربية لغير الناطقين بها – من لجنة تضم التخصصات الآتية:

١- عالم لغة تطبيقي.
٢- متخصص أكاديمي في اللغة العربية بكافة آدابها.
٣- متخصص في الدراسات السيكولوجية والتربوية.
٤- مراجع ومصحّح لطرق التنسيق والطباعة والإخراج النهائي للكتاب[*].

وإذا توافرت هذه اللجان عند تأليف الكتب لا شك أن المستوى الذي سيخرج به الكتاب سيكون أفضل مما لو اضطلع بالتأليف شخص واحد، فلا شك أن لكل شخص من هؤلاء وجهة نظر تختلف عن الرؤيا التي يراها الآخرون؛ فعالم اللغة التطبيقي ينظر نظرة واسعة، تشمل الطالب المتلقي وتشمل العملية التعليمية، كما أنها تشمل الظروف المحيطة بالعملية التعليمية؛ أما الأكاديمي اللغوي سيركز ويدقق وينظر بعين فاحصة إلى المادة التي بين يديه والمزمع طرحها أمام الطلاب؛ أما المتخصص في الدراسات السيكولوجية والتربوية فسيختلف عن الآخرين من التخصصات السابقة، في أنه سينظر إلى المتعلم وظروفه وما يناسبه، وسينظر إلى مرحلته العمرية ورغباته وأهداف وطموحاته، وبعد ذلك سيقرر المادة المناسبة"[٢].

ثانيًا – كيف يُؤلّف الكتاب التعليمي؟

---

(١) اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، محمد الأوراغي، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٠م، ص٢٣

(*) أضفت هذا العنصر لما وجدته من أخطاء مطبعية وأخطاء في التنسيق والإخراج النهائي في بعض الكتب.

(٢) أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ، ناصر عبد الله الغالي ، وعبد الحميد عبد الله، دار الغالي، الرياض ١٩٩١م، ص١٠٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تأليف الكتاب التعليمي يحتاج إلى كثير من التدقيق والتحقيق فيمن يتعلم مادة هذا الكتاب، "والمتمعن في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها يدرك مدى التخبط والعشوائية التي وقع فيها المؤلف، كما يلحظ التباين والتغاير في مفردات لغة الكتاب؛ فنجد أنه قد وضع مفردة جديدة في درس ما، كما نجده في درس آخر يضع سيلاً من المفردات الجديدة، كذلك نجد أن التأليف لا يستند على أية قواعد أو معايير علمية عند تقديم القواعد النحوية، فهناك من يقدم المؤنث على المذكر، والمفرد على المثنى والجمع، ويعرض لاسم الفاعل والمشتقات في درس واحد"(١).

يجب اتباع الوسائل المساعدة في تأليف الكتاب التعليمي بطريقة صحيحة، ومن هذه الوسائل الاستناد إلى الأسس التقابلية بين لغة المتعلم واللغة الجديدة التي يريد تعلُّمها، "ولا شك أن معرفة الأسس التقابلية بين لغة الدارس واللغة الهدف تبعده عن التخبط، وتجعله يسير في الطريق المستقيم؛ لأن مثل هذه الدراسات تمكن المؤلف من معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين أصوات العربية وغيرها، وهذا يساعد على معرفة ترتيبه للأصوات عند تقديمها، وكذلك على من يتصدى لتأليف الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية لابد أن يستند إلى أسس علمية تدله إلى طريق الصواب وتجنبه كثيرًا من الزلات"(٢).

و يجب تنوع الأسس التي تُبنى عليها هذه الكتب، ومراعاة مختلف الجوانب اللغوية والتربوية وغيرها، "فمن أهم مشكلات الكتب التعليمية أنها لم تقم على الأسس العلمية اللازمة لإعداد المواد التعليمية، وهي الأسس النفسية والاجتماعية واللغوية والتربوية والثقافية، تلك الأسس التي ما زالت تدور في فلك التقديم النظري دون التطبيق"(٣)، ومن المعايير التي يجب مراعاتها عند وضع مقرر تعليمي يُقدم للدارسين الناطقين بغير العربية:(٤)

---

(١) السابق، ص١٠١

(٢) السابق

(٣) السابق، ص١٠١

(٤) منهج مقترح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من أطفال الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١- تواتر الكلمة أو المفردة : أي كثرة ورودها.
٢- طول الكلمة: حيث إن الكلمة القصيرة أسهل في تعلمها من الطويلة.
٣- التشابه والاختلاف: حيث إن عدم التشابه في أصوات الكلمة أسهل من تعلم المتشابه فيها، مثل (اضطجع).
٤- محاولة تجنب الكلمات المجردة التي يصعب على الطفل استيعابها.

ثالثًا - أيّ مستوى لغوي نُعلّم؟

كيف نختار اللغة العربية التي تُقدّم للطلاب الناطقين بغيرها، فهناك أكثر من مستوى على النحو االتالي:

١- الفصحى التراثية.

٢- الفصحى المعاصرة.

٣- العامية.

ولكن الاتجاه السائد في اللغة المقدمة لتعليم الناطقين بغير العربية يسير نحو "أمرين: إما استخدام اللغة التراثية الصعبة في مفرداتها ومصطلحاتها وتراكيبها ومعانيها ومضامينها الثقافية، وإما باستخدام اللهجات العامية، كعامية العراق أو القاهرة أو فلسطين....إلخ، وكلا الاتجاهين غير سليم فى تقديم اللغة للمتعلمين، واتجاه آخر أخذ جانبين: إما الجانب العاطفى الذي يجنح بها لتصبح كتبًا لتعليم الدين الإسلامى والحضارة الإسلامية العربية، وإما الجانب المعاكس الذي يفصلها عن الثقافة الإسلامية، وإن كان الاتجاه الثاني قليلاً، وكلا الاتجاهين في ظني غير صحيح"(١).

وإن كان الاختيار الأمثل في هذه الحال هو التوسط في الأمر، واستخدام

إيمان أحمد محمد هريدي، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير، ١٩٩٨م، ص٢٢٢

(١) الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده - تحليله - تقويمه، محمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة، وحدة البحوث والمناهج، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٣م، ص٢٤٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأقرب للاستعمال اليومي والمتداول في حياة الطلاب اليومية، وهو الاختيار الثاني (اللغة المعاصرة)، وهناك من يقسم الفصحى إلى قسمين، ثم يختار من هذين القسمين ما يناسب هؤلاء الطلاب كما سيأتي في العنصر الآتي.

أنواع الفصحى:[١]

١- الفصحى القديمة أى: (الكلاسيكية) مثل فصحى العصر الجاهلى التي فقدت الممارسة العملية لها أو قلّ استخدامها في مجالات الحياة اليومية.

٢- الفصحى المعاصرة التي تعيش في مجالات الحياة عن طريق الاستعمال الواقعى بصورة أو بأخرى.

يجب اختيار الفصحى المعاصرة لتعليم العربية لغير أهلها، "إذ إنها الصيغة الأسهل تناولاً والأقرب منالاً بحكم قربها الزمنى ومعايشتها المجالات الحياة اليومية، ويتحقق هذا الهدف المنشود بالاتجاه إلى الظواهر الصوتية التي يغلب استعمالها في الوطن العربى في عمومه مع مراعاة ما قرره الأقدمون من علماء اللغة في هذا المجال، وكذلك يجب استخدام المفردات والتراكيب العامة التي يشيع استعمالها لدى العرب بصفة عامة، عند وضع المواد المقررة في جميع المراحل وخاصة في المرحلة الأولى"[٢].

رابعًا - لماذا هناك خلط بين التأليف للعرب ولغيرهم؟

إذا تصفحنا معظم الكتب الموجودة والمُعدّة لدارسي العربية من غير الناطقين بها لما وجدنا فرقًا كبيرًا بين مادتها وبين مادة الكتب المُعدَّة أساسًا لأبناء العرب، ولا شك أن الفرق بينهما كبير، "وشتان بين طالب وُلد من أبوين عربيين يتكلمان العربية، ويسمعها منذ ولادته حين يتخاطب بها المحيطون به من حوله، وبين طالب نشأ في بيئة تتكلم لغة خاصة بها، فنشأ على استخدامها والتحدث بها، يأتي لتعلم العربية بعد أن أَلِفَت أجهزته الصوتية نمط لغته، وليس هناك أدنى شك في أن طريقة تعلم هذا الذي نشأ في بيئة غريبة عن

(١) السابق، ص٥٥

(٢) السابق، ص٥٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العربية ستختلف عن طريقة تعلم ابنها الذي نشأ في كنفها، ولا شك في أن الكتب التي تعد لتعليم العربية لأبنائها تختلف عن الكتب المعدة لتعليمها لغير الناطقين بها"(١).

إن اختلاف الهدف بين الطالبين العربي والأجنبي يظهر جليًّا، "عندما يذهب الطالب العربي إلى المدرسة لأول مرة، فهو لا يذهب لتعلم الكلام؛ فهو يتحدث العربية منذ صغره، بل يذهب لتعلم الكتابة والقراءة؛ أما الطالب الذي لا ينطق العربية فإنه يذهب إلى المدرسة لتعلم نطق العربية، وكيفية كتابتها، وفهم قواعدها"(٢).

ولا بد من مراعاة هذه الأمور عند التأليف، "فتُعدّ لغير الناطقين بالعربية كتب تُراعي مهارة الكلام في بادئ الأمر، وتقدمها على المهارات الأخرى مراعية في ذلك التدرج المطلوب، ومستخدمة لغة بسيطة يستطيع الدارس الأجنبي استيعابها"(٣).

وعند تأليف الكتاب المخصص لغير الناطقين بالعربية يجب على مؤلف الكتاب "أن يكون ملمًّا بالأسس اللازمة لتأليف الكتب لغير الناطقين بهذه اللغة، ويجب أن يعرف أن هناك فروقًا جوهرية بين الطلاب العرب وبين غيرهم ممن يتعلمون العربية من غير الناطقين بها، وأن الكتب التي تُعدّ للعرب يجب ألا تُدرّس لغيرهم، فما من شك في أن هناك فروقًا نفسية وثقافية ولغوية وحضارية بين الطالبين العربي وغير العربي"(٤).

خامسًا – ما الفرق بين كتب تعليم العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها؟

١- الناطق بالعربية يفهم اللغة عندما يسمعها ويمارسها في حياته، ويعيش ثقافة اللغة التي يتعلمها، أما الناطق بغيرها فيستقبل رموزًا لا يفهم دلالالتها، وفرص

(١) أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ص٩٩

(٢) السابق، بتصرف

(٣) السابق.

(٤) السابق، بتصرف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ممارسته للغة الجديدة مرهون بالمواقف التي يتعرض فيها للاتصال مع متحدثي اللغة، كما أنهم يتعرضون لأنماط ثقافية جديدة عليهم.

٢- كتاب اللغة العربية للناطقين بها يهدف إلى تمكين الدارس من الربط بين صوت الكلمة ورمزها المكتوب، واستخدام اللغة كتابة، وإكسابه بعض مهارات الاستماع وتوسيع ثقافته العامة، وإكسابه أنماطًا سلوكية جديدة، أما كتابة العربية للناطق بغيرها، فيهدف إلى إلف الأصوات الجديدة، والقدرة على فهمها عند الاستماع إليها، وممارسة اللغة في مهاراتها المختلفة كلامًا وقراءة وكتابة، وتعريفهم بالأنماط الثقافية التي تصاحب اللغة الجديدة، وتحقيق التكامل بينهم وبين متحدثي اللغة.(١)

٣- ينصب التقويم بالنسبة للناطق بالعربية على تحديد مستوى الدارسين في مهارتي القراءة والكتابة، أما بالنسبة للناطق بغير العربية؛ فينصب التقويم على كل نواحي اللغة وثقافتها.

وكذلك من أهم الوسائل التي يستخدمها مخططوا المناهج الدراسية في اختيار الموضوعات التي تشكل محتوى المنهج الدراسي هي "آراء الأكاديميين وتحليل الكفايات اللازمة لمهنة ما، ومسح المشكلات التي تواجه التلاميذ في حياتهم اليومية وميولهم واهتماماتهم"(٢).

ومن المقترحات المفيدة واللازمة، والتى تسهم في رفع مستوى اللغة العربية بشكل عام والمقدمة للأجانب بوجه خاص:(٣)

١- إعادة النظر في طرق تدريس اللغة العربية والمناهج المقررة من حيث طبيعة المادة والتسلسل والمعالجة ووضوح الأهداف.

---

(١) فعالية المفردات اللغوية الشائعة لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية فى تعلمهم القراءة الجهرية، جبريل أنور حميدة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير، ٢٠٠٤م، ص٥٥

(٢) العلم والطلاب والمدارس، سمبسون رونالد، و أندرسون نورمان، ترجمة: عبد المنعم محمد حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م، ص٧٠

(٣) قدرات اللغة العربية والعقبات التى تعترض الدارسين، رياض جنزرلي، الندوة العالمية الثانية لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٧٨م، ص١٣١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- إعادة النظر في الكتاب المدرسي أو التعليمي المقرر، وإخضاعه للتعديل والتحسين حسب النتائج وعملية التقويم.

٣- إعادة النظر في نظام التدريبات وأهدافها، ومحاولة إيجاد تدريبات لغوية متقنة مدروسة دراسة علمية تجريبية، تسهم في تحديد مستوى الدارس تحديدًا أقرب مايكون إلى الدقة.

٤- استخدام الوسائل التقنية الحديثة في تعليم اللغات والوسائل التعليمية السمعية والبصرية.

٥- إعداد مدرسي اللغة العربية إعدادًا تربويًا سليمًا.

٦- إعداد البرامج الإذاعية و المرئية (التليفزيونية) المناسبة لتدريس اللغة العربية وتصحيح الأخطاء الشائعة على ألسنة العامة والدارسين.

٧- السعي على المدى الطويل إلى إحلال الفصحى مكان العامية في لغة التخاطب اليومي.

٨- استخدام العلوم اللغوية الحديثة، والنظريات المتطورة في تدريس اللغات ومدى ملاءمتها للعربية.

٩- الاستمرار والتأكيد والإسراع في عمليات التعريب اللازمة، وتهذيب المجتمعات العربية من الكلمات الأجنبية الشائعة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سادسًا – كيف نخرج كتاب تعليم العربية للناطقين بغيرها في المرحلة النهائية؟

الإخراج هو شكل الكتاب الذي صدر فيه وصفه المادي، وهو من الأهمية بمكان، ومن المتعارف عليه عند المؤلفين التقليديين أن يترك الإخراج الفني لمتخصص في مجاله، ولذلك نرى إخراج الكتب العلمية يخضع لمزاجية وذوق المخرج، فيلون ما لا يلون، ويترك ما يتطلب الألوان، ويضع الصور في حيز لا يناسبها، وقد تكون أكبر من اللازم أو أصغر.(١)

الإخراج ليس هو تلوين الكتاب بل هو كل شيء في الكتاب، فلا بد من النظر إليه من حيث عدد الصفحات، يجب أن يكون متناسبًا مع حجم الموضوعات وأهميتها، وكذلك حجم الصفحات لا بد أن يراعي ما بها من وسائل إيضاحية، كما أنه لا بد من الاهتمام بترتيبه الداخلي وبمقدمته وخاتمته وفهارسه، ويجب أن يكون خاليًا من الأخطاء المطبعية، وإخراج الكتاب له مكانة عالية، وأهمية رفيعة، ولن تحل هذه المشكلة إلا بوجود الفريق العلمي المتكامل الذي يراعي جميع جوانب الكتاب، ويعنى بأهدافه وبمادته وبإخراجه.(٢)

وعند إخراج الكتاب التعليمي لا بد من النظر إلى عدة أمور منها:

[١] ببليوجرافيا الكتاب:

١- عنوانه: يجب أن يُعطي العنوان المتعلمَ إحساسًا بسهولة اللغة وسهولة تعلمها تشجيعًا له وإشعاره بإمكانية الوصول إلى غاية إجادة اللغة وإتقانها، وهذا ما نجده على سبيل المثالٌ في عنوان المقرر الثاني من الدراسة (العربية بين يديك).

٢- مؤلفه: يجب أن يُعرّف مؤلف المقررِ المنهجَ التعليمي، أو مؤلفوه إذا كانوا

(١) أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ص١٠٨

(٢) السابق، ص١٠٨

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجموعة مع إعطاء نبذة مختصرة عن سيرتهم العلمية ومؤلفاتهم؛ فهذا يكسب المقرر قيمة علمية عند دارسيه ومدرسيه.

٣- الناشر ومكان النشر وسنة النشر: لابد أن توضح هذا البيانات كاملة وبالتفصيل، وهذا من الأهمية بمكان، حيث يمكن التعرف على المصدر الذي يجب أن يستوثق منه، وكذلك لمن يريد الحصول على الكتاب أو شراءه.

[٢] حجم الكتاب:

١- عدد الصفحات: يجب أن يتناسب عدد صفحات المقرر مع عدد الكلمات أو الجمل في الصفحة الواحدة، والأفضل أن يقلّ عدد الكلمات في الصفحة الواحدة وخاصة في المستويات الأولى ليشعر الدارس باليسر والسهولة، فإذا قلت الكلمات وزادت الصفحات إلى حد ليس كبيرًا فلا بأس من ذلك، أما العكس فيربك الطالب ويجعله يشعر بالملل عندما يظل يدرس درسًا كاملاً أو أكثر في صفحة واحدة أو صفحتين.

٢- المقاس: يجب أن يتراوح الطول ما بين(٢٨سم أو ٢٤سم)، والعرض ما بين (١٨سم إلى ١٦سم) لا يقل أو يزيد عن ذلك؛ فهذا الأنسب حسب رغبة الكثير من الطلاب، وخاصة المقاس الكبير (طول ٢٨سم - عرض ١٨سم)، لما يكون فيه من الوضوح والسهولة على ضعاف البصر بل وأقويائه أيضًا.

[٣] شكل الكتاب:

١- الغلاف:

الغلاف هو الواجهة الثانية للكتاب بعد العنوان(*)، فيجب أن يكون الغلاف مشوقًا آخذًا للنظر، كأن تتعدد ألوانه مع دقة اختيارها، أو يحمل صورة جميلة تشد انتباه من يراها (كصورة طفل يقرأ ويكتب مثلاً).

٢- الورق: يجب أن يكون أبيض، مصقولاً سيمكًا وقويًّا، حتى لا يُقْطَع بسرعة.

٣- الطباعة: يجب أن تكون بالألوان لتظهر الصور التي يصعب معرفتها بالأبيض والأسود، كما في المقرر الأول كلمة (ياقوتة) بالإضافة إلى صور

(*) الكتاب يُعرف من عنوانه قبل أن يراه القارئ؛ فهو يسمع عنه قبل أن يراه لذلك يكون العنوان الواجهة الأولى ثم الغلاف عندما يراه القارئ ولذلك يكون الغلاف الواجهة الثانية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفواكه والخضروات، وغيرها من المسميات التي تعرف بألوان معينة مثل (إشارة المرور) لا أدري كيف تدرس مثل هذه الأشياء باللونين الأبيض والأسود.

[٤] مقدمة الكتاب:

يجب أن تشتمل المقدمة على عدة أشياء منها:

١- الأهداف التعليمية للمقرر.

٢- تحديد دارسي المقرر.

٣- لغة المقرر.

٤- مكونات المقرر (الأجزاء والملحقات).

٥- الزمن المخصص لتدريس المقرر.

[٥] محتويات الكتاب:

لا بد أن يحتوي الكتاب التعليمي على مادة علمية ثرية، تشمل كل ما يحتاجه الطالب من جوانب اللغة من ناحية، ومن ناحية أخرى ما يرتبط بها من جوانب ثقافية وتراثية، تمثل ثقافة أهلها وتراثهم اللغوي والحضاري، فالمادة اللغوية هى "أحد المقومات الرئيسية أو أحد الأركان الأساسية في تعليم العربية كلغة ثانية أو أجنبية إن لم تكن هى المقوم الرئيسي أو الركن الأساسي في هذه العملية، فبدونها لا يكون هناك تعلم ولا يمكن أن يتم التعليم"[(١)]، ومع ذلك هناك من يرى النقص الذي تعانيه المادة العلمية في مقررات تعليم العربية، فيقول أحدهم: "إن المادة اللغوية بهدف تعليم العربية – وتعليم العربية لغير الناطقين بها على وجه أخص – لا تزال تعاني نقصًا ذريعًا بل "ومخجلاً" في مختلف مراحل التعليم"[(٢)].

يجب أن يشتمل المقرر التعليمي على فهرس للمحتويات (أسماء الموضوعات والدروس)، ومن الأفضل البدء به في أول الكتاب، وهذا مبدأ عام

---

(١) تجربة معهد الدراسات التكميلية المفتوحة لإعداد كتب تعليم اللغة العربية لتلاميذ يعيشون في مناطق التداخل اللغوى في السودان، الأمين صالح أبو اليمن، بحث في الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٧٨م، ص١٢

(٢) السابق نفسه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في التأليف؛ فكثير ممن يقرءون الكتب أول شيء يبحثون عنه بعد العنوان هو الفهرس، ليعرف محتويات الكتاب وما يحويه من موضوعات، فيُسهِّل عليه وجود الفهرس في بداية الكتاب عناء البحث وسرعة الكشف عن محتويات الكتاب.

سابعًا – ما الشروط التي ينبغي توافرها في المقررات التعليمية بوجه عام؟

أ- أن تساير أهداف المجتمع الذي يعمل به المتعلم ويعيش فيه[١].

ب- أن تكون الرموز المستخدمة واضحة المعاني ومألوفة بالنسبة للطلاب.

ت- أن تكون مراعية للدقة العلمية ومسايرة لآخر التطورات المنهجية.

ث- أن تكون ملائمة للوقت المحدد لها وللطلاب المقدمة لهم.

ج- أن تكون خالية من الحشو والمبالغة والتعقيد.

ح- أن تكون قادرة على جذب انتباه التلاميذ مثيرة لتفكيرهم.

خ- أن تكون مثيرة للطالب بحيث تشعره بحاجته لدراسة الموضوع.

د- أن تكون مادتها مرتبة ومسلسلة بطريقة سهلة ومنطقية.[٢]

ذ- أن تكون موضوعاتها حية ملموسة محسوسة، وأن تنتج نمطًا تجريبيًا[٣].

وثمة حقيقة مهمة ينبغي أن ندركها ونعمل على تنفيذها "وهي ضرورة أن تتغير الكتب الدراسية كل خمس سنوات، ويُعاد تأليفها من لجان جديدة بحيث تتجدد المادة العلمية لأي مقرر دراسي لتُواكب أحدث التطورات العلمية"[٤].

---

(١) هناك نسبة (٨٣%) من الطلاب يشعرون بالانفصام عن الواقع بسبب الاختلاف الكبير بين ما يدرسونه وما يجدونه في الواقع، ويرجع هذا إلى أن المناهج تُقدم معلومات لا تتماشى مع الواقع، حيث أنها مازالت تتناول ما يسمى بمبادئ العلوم المتمثلة في تعريف العلوم والنشأة التاريخية وأقسام العلوم المختلفة في حين تتجاهل هذه المناهج التطبيقات الحديثة للتعلم. مشكلات الطلاب في التعليم، أيمن يونس، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١١م، ص ٣٦

(٢) تكنولوجيا التعليم، أعضاء هيئة التدريس، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس،٢٠٠٠م، ص ٢٥

(٣) أحاديث للمعلمين والمتعلمين، وليام جيمس، ترجمة: محمد علي العريان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٦١م، ص١٤١

(٤) حرفة التعليم، كنيث إبل، ترجمة عمران أبو حجلة، مركز الكتاب، الأردن، ١٩٨٦م، ص٥٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثامنًا – كيف نحدد مسألة السهولة والصعوبة؟

كثيرًا ما نسمع من متعلمي اللغات سواء الأجنبية، أو حتى اللغات الأم، أن هذه لغة سهلة وتلك لغة صعبة، فكيف يتم تحديد مدى السهولة أو الصعوبة؟ وما المعيار المستخدم لتحديد هذا المدى؟ وتكون اللغة سهلة أو صعبة بالنسبة لمن؟ وما خصائص هذه اللغة التي توصف بالسهولة أو الصعوبة؟ وفي أي مهارة تحديدًا تكمن السهولة أو الصعوبة؟ وفي أي معيار تحديدًا تكمن السهولة أو الصعوبة؟ وفي أي بيئة أو أي مجتمع تستخدم؟ وما الدافع لتعلمها؟ وكيف تقوم؟ العديد من الأسئلة والقضايا التي ينبغي وضعها في الاعتبار عند إطلاق مثل هذا الحكم.(١)

تاسعًا – إلى أي حد تبدو اللغة العربية صعبة التعلم؟

يرى بعض متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها، أنها لغة صعبة جدًا، بل معقدة ويرجعون ذلك إلى طبيعتها ذاتها؛ فإذا أراد الأجنبي التمكن من مهاراتها عليه الرجوع إلى تراثين ضخمين القديم والحديث، كما ينبغي عليه أن يرجع إلى أصواتها وتراكيبها ونحوها وصرفها، لكن في حقيقة الأمر أنه عند تعلم أية لغة أجنبية لا بد من الأخذ في الاعتبار أن اللغة المراد تعلمها لغة مثل سائر لغات البشر، ولها خصائصها التي تتشابه فيها مع اللغات الأخرى، ولها أيضًا من الخصائص ما يميزها، ويجعلها لغة اللسان العربي المبين، ومما لا شك فيه أن أوجه التشابه بين لغات البشر المتنوعة تساعد في عملية تعلم اللغات الأجنبية بشكل واضح، ويعتمد هذا التشابه على مجموعة من المنطلقات أجمع عليها اللغويين.(٢)

ويُرجع العديدٌ من الباحثين صُعوبات التعلم إلى مجموعة من العوامل المختلفة، منها ما يتعلق بالتلميذ ذاته، حيث يركزون على السجل الأكاديمي

---

(١) دراسة مقارنة للتربية، عبود عبد الغني، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص ٢٠٦

(٢) السابق نفسه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التحصيلي للتلميذ، والبحث في الخصائص السلوكية والانفعالية والنفسية له، خاصة شعوره بالاعتمادية(*)، وعدم الثقة بالنفس، والشعور بعدم الرضا والإحباط والاتكالية بصورة مستمرة على الآخرين، وشرود الذهن والنشاط الحركي وضعف القدرة على التركيز، علاوة على وجود ظروف بيئية غير ملائمة، ونقص في الدافعية إلى التعلم والدراسة، والمشكلات الاجتماعية في كل من البيت والمدرسة والمجتمع، أما العوامل المرتبطة بالعملية التعليمية والمنهج الدراسي، فتتمثل في العلاقة بين المدرس والتلميذ، واستخدام طرق تدريس غير ملائمة، وذلك بسبب الافتقار إلى الوسائل التعليمية، والأنشطة التربوية المناسبة، وكثافة التلاميذ في الصف.(٢)

وفي دراسة عن مقترحات في كتب تعليم الأطفال الناطقين بغير العربية ذكرت الدكتورة إيمان هريدي عدة نقاط يجب أن يتضمنها المحتوى اللغوي منها:(٣)

١- تقديم الأصوات العربية في مجموعات مرتبة حسب مخارجها، بحيث يكون الترتيب على النحو التالي: (ب – م ..... هـ – ء)(*).

٢- تقديم الصوت بحركاته.

٣- توضيح الفرق بين الأصوات والحروف المتشابهة.

(*) أي: الاعتماد على غيره.

(٢) العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، وعلاقتها ببعض المتغيرات، بتول محي الدين خليفة، نادر فهمي الزيود، المجلة العربية للتربية الخاصة، العدد الثاني عشر، الرياض (ربيع الأول ١٤٢٩هـ/ مارس ٢٠٠٨م)، ص١١٣، بتصرف يسير.

(٣) منهج مقترح لتعليم اللغة العربية – لغير الناطقين بها من أطفال الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي، ص٢٢١

(*) لا أتفق مع الباحثة في هذا العنصر للأسباب الآتية:

أولاً – الترتيب المعروف للأبجدية هو الترتيب الغالب في كثير من اللغات المعروفة.

ثانيًا – هؤلاء الدارسون لم يدرسوا مخارج الأصوات في هذا المستوى المبتدئ.

ثالثًا – سيكون من الصعب حفظ الأصوات على هذا الترتيب بعكس الترتيب المعروف.

رابعًا – لا أرى هدفًا واضحًا من البدء بهذا الترتيب، وإن وُجد فأين توضيح ذلك؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- تقديم المفردات الحسية على المفردات المجردة؛ لاستخدام الصور في بيان المعنى.

٥- تقديم المفردات الشائعة في المواقف اليومية للدارس.

٦- مراعاة التدرج في عدد المفردات الجديدة في كل درس.

٧- مراعاة توظيف المفردات الجديدة في الدروس التالية.

٨- تقديم الجمل البسيطة التي تعبر عن حاجات واهتمامات الدارس.

٩- تقديم التراكيب من البسيط إلى المركب بشكل متدرج.

١٠- تقديم الجمل المستخدمة بطريقة متنوعة.

١١- تقديم الصوت والحرف في كلمة أو عبارة.

١٢- توظيف القواعد في دروس المحتوى.

عاشرًا - ما هي أهم معايير تقويم كتب تعليم اللغة الثانية؟

عند تقويم الكتب التعليمية ينبغي أن نحدد مجموعة من الصفات أولاً للحكم على المواد التعليمية، ومن الدراسين الأجانب الذين وضعوا صفات للحكم على المواد التعليمية (ستيفك Stevick) فقد حدد ثلاث صفات لذلك على النحو التالي:[١]

١- القوة strength: ويقصد بها مدى مناسبة المحتوى للحاجات الحالية والمستقبلية للدارسين.

٢- الخفة lightness: ويقصد بها مدى ما يُشكّله الدرس الواحد من عبء على الطالب، سواء من حيث طوله وكثافة مفرداته أو صعوبة الأصوات المعلمة أو تعقيد التراكيب.

٣- الشفافية transparency: ويقصد بها مدى قدرة الدرس على أن يُظهر

(1) Teaching Languages – Way and Ways, Relvley Massachusetts, by Earl Stevick. Newbury House publishers, ١٩٨٠, p39

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للطالب ما بين أجزائه المختلفة من علاقات.

وكذلك ينبغي أن نشير إلى المحاور الرئيسية لتقويم الكتب التعليمية أو كما يسميها ستيفك (Stevick) أبعاد تقويم المواد التعليمية، وهي الأبعاد التي من خلالها تتفرع مجموعة المعايير أو الأسس التي من خلالها نستطيع تقويم الكتب التعليمية على النحو التالي:(١)

١- البعد اللغوي: ويقصد به المحتوى اللغوي الذي يجب أن تتناوله الدروس، ويلخص هذا البعد السؤال:

- How well must they speak?

٢- البعد الاجتماعي: ويقصد به مدى مراعاة المواد التعليمية للجمهور الذي سوف يتعامل معه متعلم اللغة الأجنبية، ويلخص هذا البعد السؤال:

- Who is talking with whom?

٣- الموضوعات التي تدور حولها الدروس، ويسمى The Topical Dimension: ويقصد به المواقف الحياتية والموضوعات الثقافية التي تهم الطلاب، والتي ينبغي أن تدور حولها دروس الكتاب، ويلخص هذا البعد السؤال:

- What are talking about?

أما عن المعايير والأسس التي ينبغي أن تتفق معها كتب تعليم اللغة العربية؛ فهي تنقسم حسب المكونات الرئيسية للكتاب التعليمي على النحو التالي:

---

(1) Previous, p66:67

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أولاً – الأصوات.

ثانيًا – المفردات.

ثالثًا – النحو والتراكيب.

رابعًا – الدروس والموضوعات.

خامسًا – التدريبات والتطبيقات.

وهناك مجموعة من المعايير التي ينبغي أن تتوافر في الدروس والموضوعات التي تعتمد عليها كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومنها ما يختص بالدروس كما قال ستيفك Stevick إن كل درس مؤلف لتعليم اللغة الثانية يجب أن يشتمل على المكونات الآتية:(١)

١- مناسبات الاستخدام اللغوي: ينبغي أن يشتمل كل درس على عدد من المقترحات التي تساعد الطالب على استخدام اللغة استخدامًا جيدًا.

٢- نماذج الاستخدام اللغوي: ينبغي أن يشتمل كل درس على عينة من الاستخدام الحقيقي للغة؛ فإذا كان النص الأساسي في الدرس حوارًا وجب أن يكون طبيعيًا سواء من حيث لغته أم طوله، فيتجنب الاختصار المخل والتطويل الممل.

٣- الاستطلاعات المعجمية: ينبغي أن يشتمل كل درس على العناصر اللغوية التي تمكن الطالب أن يوسع نطاق قدرته على استخدام اللغة استخدامًا جيدًا، من شأنه أن يضع الكلمة المناسبة في مكانها المناسب.

٤- استطلاع العلاقات بين التراكيب: ينبغي أن يشتمل كل درس على العناصر اللغوية التي تيسّر للطالب إدراك العلاقات بين التراكيب اللغوية المختلفة وطرق استخدامها.

وهناك ثلاثة أساليب للتقويم، والتي يمكن اتخاذها لتحديد معايير التقويم،

(1) Previous, p78

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجعل الأحكام الصادرة تصل قيمتها إلى برامج اللغة:[1]

١- معايير تستند إلى النظرية المستمدة من نتائج عمليات تعلم اللغة، وعادة ما تقوم برامج تعلم اللغة على نظريات اللغويات التطبيقية.

٢- معايير مستندة إلى السياسة الثابتة من خلال الاعتبارات المهنية، وهنا يستند تقويم برامج تعلم اللغة إلى سياسات التعليم، مثل: مؤشرات جودة البرنامج وتصميم البرامج، والعوامل المساعدة، ومؤهلات الموظفين، أو عوامل العملية التعليمية، مثل: الاستراتيجيات والمواد التعليمية، وعملية التقويم تعني الاختيار الأمثل للبرنامج التعليمي.

٣- المنهج البنائي أو الإثنوغرافي، والذي يسعى إلى تحديد معايير برنامج تعليمي داخلي، والتقويمات داخل التقاليد البنائية هي مجموعة من الطرق للتعرف على مدى فعالية البرامج التعليمية وكيفية تحسينها.

(1) Program Evaluation in Language Education, Research and Practice in Applied Linguistics, K. Richard and R. Pauline, Macquarie University, Australia, 2005, p13

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النتائج والتوصيات:

أولاً – النتائج:

١- إن تأليف كتاب خاص بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يحتاج إلى مجموعة من المتخصصين في عدة مجالات، منها: (اللغوي والتربوي والنفسي والاجتماعي).

٢- أوضح البحث أن اللغة العربية لا بد أن تقدم للدارس الأجنبي في الشكل المعاصر الذي يتداول في البيئة اللغوية التي يرغب أن يعيش فيها.

٣- أن هناك مجموعة من الآليات التعليمية يجب أن تتوافر في المنظومة التعليمية، أولها وأهمها الكتاب التعليمي الجيد.

٤- لا تكمن صعوبة اللغة في مفرداتها أو تراكيبها أو سهولتها، بقدر ما تكمن تلك السهولة أو الصعوبة في طريقة عرضها والاستعداد الجيد؛ من الدارس لتلقي مادتها، ومن المدرس لعرضها بسهولة ويسر.

ثانيًا – التوصيات:

يقترح البحث من خلال النتائج موضوعات جديدة صالحة للدراسة في بحوث منفصلة، ومنها:

- دراسة العلاقة بين الجانبين: اللغوي والتربوي، وتأثير كل منهما في الآخر، وما يظهر من ذلك في الدراسات العلمية في كلا الجانبين.

- دراسة العلاقة بين مادة الكتاب التعليمي والبيئة اللغوية التي تمارس فيها العملية التعليمة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المصادر والمراجع:

أولاً – المراجع العربية:

١- إبل (كنيث): حرفة التعليم، ترجمة عمران أبو حجلة، مركز الكتاب، الأردن، ١٩٨٦م.

٢- أبو اليمن (الأمين صالح): تجربة معهد الدراسات التكميلية المفتوحة لإعداد كتب تعليم اللغة العربية لتلاميذ يعيشون في مناطق التداخل اللغوى في السودان، بحث في الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٧٨م.

٣- الأوراغي (محمد): اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٠م.

٤- تكنولوجيا التعليم، أعضاء هيئة التدريس، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس،٢٠٠٠م.

٥- جبريل (جبريل أنور حميدة): فعالية المفردات اللغوية الشائعة لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية في تعلمهم القراءة الجهرية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م.

٦- جنزرلي (رياض): قدرات اللغة العربية والعقبات التي تعترض الدارسين ، الندوة العالمية الثانية لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٧٨م.

٧- جيمس (وليام): أحاديث للمعلمين والمتعلمين، ترجمة: محمد علي العريان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٦١م.

٨- خليفة (بتول محي الدين)، والزيود (نادر فهمي): العوامل المرتبطة بصعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، وعلاقتها ببعض المتغيرات، المجلة العربية للتربية الخاصة، العدد الثاني عشر، الرياض (ربيع الأول ١٤٢٩هـ/ مارس ٢٠٠٨م).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩- رونالد (سمبسون)، ونورمان (أندرسون): العلم والطلاب والمدارس، ترجمة: عبد المنعم محمد حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م.

١٠- عبد الغني (عبود): دراسة مقارنة للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١١- الغالي (ناصر عبد الله)، وعبد الله (عبد الحميد): أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي، الرياض ١٩٩١م.

١٢- الناقة (محمود كامل)، وطعيمة (رشدي)، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده – تحليله – تقويمه، وحدة البحوث والمناهج، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٣م.

١٣- هايت (جلبرت): فن التعليم، ترجمة: محمد فريد أبو حديد، فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة (د.ت).

١٤- هريدي (إيمان أحمد محمد): منهج مقترح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من أطفال الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م.

١٥- يونس (أيمن): مشكلات الطلاب في التعليم ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.

ثانيًا – المراجع الأجنبية:

1- Richard. K and Pauline. R: Program Evaluation in Language Education, Research and Practice in Applied Linguistics, Macquarie University, Australia, 2005.

2- Stevick. E: Teaching Languages - Way and Ways, Relvley Massachusetts, Newbury House publishers, 1980.

شبكة الألوكة - قسم الكتب